المناهج التعليمية في بلاد المغرب العربيّ

م.د. سناء خدا كرم عزيز
جامعة بغداد/ كلية اللغات

الملخص:

يرتبط التعليم المغربي منذ الفتوحات الإسلامية الأولى، أو ما يسمى أيضا بالمدارس القرآنية، والتعليم الإسلامي، أو التعليم الأصيل. وقد قامت هذه المدارس بتلقين العلوم النقلية، كالعلوم الشرعية والعلوم اللغوية والمعارف الأدبية، فضلاً عن العلوم العقلية والكونية. أ سهمت هذه المدارس في نشر الدين الإسلامي، والتعريف به في كل أرجاء المغرب، أسهمت أيضا في توافر الأطر المؤهلة والكفاءات العلمية التي تولت مهمات التدريس، والإمامة، والخطابة، والتوثيق العدلي، والقضاء، والحسبة، وشؤون الإدارة، والاستشارة السلطانية. كما تخرج من هذه المدارس العديد من العلماء والمفكرين والمثقفين والكثير من الجهابذة الموسوعيين المتعمقين في كل فنون المعرفة. وقد اشتهروا في العالم الإسلامي مغربا ومشرقا، بل تخرج منها بعض سلاطين المملكة المغربية ومؤسسو دولها، كعبد الله بن ياسين زعيم المرابطين، وأحمد المنصور الذهبي سلطان الدولة السعدية.

وعمل هؤلاء العلماء كذلك على تعليم الصبيان والبنات والتلاميذ بتأسيس الكتاتيب القرآنية والمساجد والمدارس والمعاهد، لتلقين هؤلاء المتعلمين مبادئ الشريعة الإسلامية وقواعد اللغة العربية، وإقرار الدراسات الإسلامية للحفاظ على العقيدة المحمدية، وحماية اللغة العربية من العاميات واللهجات المحلية. كما ساهم هؤلاء العلماء في الحفاظ على المذهب المالكي.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث:

اولاً/ أماكن التعليم

١- المكتب (الكتاب):

وهو موضع الكتاب والمكتب والكتاب موضع تعليم والجمع الكتاتيب، والمكتب موضع التعليم والمكتب المعلم والكتاب الصبيان[١]. وهي بداية الحياة العلمية للدارسين ، فقد كانت الكتاتيب تضم الصغار وبأعمار متقاربة ، هذا النظام قديم منذ فجر الاسلام، إلاّ أنَّها كانت قليلة الانتشار ، فقد وضع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده مكاناً للتعليم والتعبد[٢]. وبعد ذلك انتشرت في جميع البلدان التي دخل اليها الاسلام من خلال تعليم القرآن في المساجد التي بنيت بعد فتح هذه البلدان شرقاً وغرباً ، وأخذت الحاجة إلى معرفة علوم القرآن وطرق قراءته[٣].

وكانت الكتاتيب من البنايات البسيطة المضافة إلى المسجد مرة، أو على شكل بيت مربع الشكل، أو مستطيل ، وتخلو جدرانه أو قاعته من الزخرفة ، ولا يوجد فيه أثاث إلاّ بعض الفرش بالحصر التي يجلس الطلاب عليها، أو تكون في بيت المعلم نفسه، أو في حانوت يستأجره المعلم، أو سطح دار.[٤]

إنَّ الكتاتيب هي أولى المؤسسات التعليمية القديمة التي عرفها العالم الاسلامي ، وبهذا يمكن أنّ تشبه المرحلة الابتدائية في الوقت الحاضر وبالمغرب العربي بدأت هذه المرحلة بعد اكمال عمليات الفتح العسكري وبناء المساجد وانتشار الاسلام بنحوٍ ثابت ، لذلك اخذت الناس ترغب بتعليم ابنائهم علوم القرآن التي لم يعرفوها ، وكان الفضل للعلماء الذين واكبوا الحملات العسكرية(٥).

وأما السن (العمر) الذي يذهب بها الصبي إلى الكتاتيب، فهو بين السادسة أو السابعة من العمر، وربما في الخامسة ، والذكاء هو الذي يحدد بداية الدراسة، فاذا كان الطفل فطناً ذكياً، وكذلك الحالة الاجتماعية والثقافية للآباء والبيئة التي يعيش بها الصبي، مثل المدن والارياف والصحاري والحالة المعاشية لأهل الصبي، كلها تحدد مدة ذهابه إلى الكتاتيب للتعلم(٦).

وكان المنهج الذي يدرس هو القرآن الكريم، حفظ السور القرآنية واعرابها، وكتابتها، وقرائتها، وهذا المنهج نفسه في المشرق ، وربما يختلف بعض الشيء في الاندلس وحتى بدايات التعليم في المغرب حين كانوا يؤكدون تعليم الاطفال اللغة العربية ، لأنَّها ضرورية للمسلم في الصلاة وقراءة القرآن(٧).

وكانت ايام التعليم ضمن ايام السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء وصبيحة الخميس، وفي عصر الموحدين كل يوم خميس ، ويكون وقت الدوام في هذه الكتاتيب صباحاً ، ثم يعودون إلى بيوتهم لتناول الغذاء ، ويرجعون مرة أخرى للدرس بعد الظهر حتى بعد صلاة العصر، وتعطل الدراسة ايام الاعياد(٨).

كانت الدراسة الصباحية لحفظ القرآن، والثاني النهاري لتعليم القراءة والكتابة ، وهناك أوقات خارج المنهج لأجل تعليم الصبيان الصلاة والوضوء وبعض الدروس في الاخلاق التربوية، مثل: طاعة الوالدين واحترام الكبير والنظافة، وكل ما يرتبط بالأخلاق الاسلامية الحميدة(٩). وكانت الكتاتيب منتشرة في بلدان المغرب العربي في جميع مدنه الكبرى، مثل: مراكش وسبتة وفاس والقيروان ، وهي بجوار المساجد وقد حرص المرابطون، والموحوين والمرينيون، والحفصيون على نشر علوم القرآن في الكتاتيب من حيث تعليم الصغار هذه العلوم وتأكيدها (١٠).

وقد اهتم المرابطون والموحدون بمساعدة الايتام على الحصول على التعليم بالكتاتيب حتى بعض المحسنين كانوا يقدمون المساعدة للأيتام وابناء الفقراء بدفع اجور تعليمهم، ومصاريف الدراسة، وشراء الملابس والاحبار لهم، وقد شجع هذا الامر على نشر التعليم في المغرب بنحوٍ كبير، مما رفع المستوى العلمي في المغرب، حيث كانت الكتاتيب تدار من المعلم، وليس الدولة لها تدخل فيها؛ لأنَّ المعلم كان يدرس في بيته أو في الشوارع العامة وأكثر الاحيان يكون مرتبطاً بالمسجد (خارج المسجد) ؛ لان مذهب مالك لا يجيز ادخال تعليم الصبيان داخل المسجد ، وذلك للمحافظة على طهارة المسجد(١١).

وهناك نوع من المعلمين يسمى (المربي) وهذا كان يتخذه الامراء والحكام لتربية الأبناء وتعليمهم بنحوٍ خاص وكان اختيار المربي على اساس الشهرة والافضلية في عصره ويكون مربي شامل اولاً ويفضل معرفته بعلوم متعددة وحتى الامور الاخلاقية كان المربي يعلمها لأبناء الامراء وكذلك امور السياسة واصول الكلام، وكان هناك مربون، يعلمون فنون القتال والفروسية حتى يكون مهيأ لإدارة شؤون البلاد(١٢).

وقد اخذت الكتاتيب بالتطور ايام الحفصيين والمرينيين، حيث اخذت اماكن معروفة ، واخذت تدرس علوم اللغة والنحو والفقه والشعر وايام الملوك السابقين(١٣). وكانت الرقابة على الكتاتيب من المحتسب الذي كان يراقب تصرفات المعلم وطريقة تعامله مع طلابه، وأن لا يستعملهم لأغراضه الشخصية، ولا يضربهم خارج المألوف المعتاد، وحتى الفقهاء كانوا يراقبون المعلمين في عدم طرح افكار غير مقبولة في تعليم الصغار، والاقتصار على علوم القرآن، حيث حددوا العقاب بثلاث ضربات للدرس، وللأدب عشر ضربات، وكانت (الفلقة) مشهورة في عقاب الصبيان عند الكتاب، وهي من أشد العقوبات(١٤).

وقد خصص المرابطون والموحدون اماكن لنوم الصبيان ، وكذلك اعطائهم أجور تساعدهم على الدراسة ، ويذكر أنَّ وجبات الطعام كانت من الميسورين ومن الدولة الحفصية التي اهتمت بنحوٍ كبير بالكتاتيب لأنَّها كانت تعتمد على سياسة تربية الجيل لأجل اعداده مستقبلاً لإدارة شؤون البلاد في المناصب الادارية والسياسية(١٥).

ثانياً/ المسجد:

كان هو المكان الرسمي الذي يمثل صفة الدين الاسلامي وشخصيته مثل ما تمثل الكنائس الدين المسيحي والمعبد لباقي الديانات ، وهو المؤسسة الاولى التي اسسها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة ، وجعل فيه مكاناً خاصاً للتعليم ، فضلاً عن العبادة والقضاء ، وحل مشاكلات المسلمين ومكان لاعداد المقاتلين ، ومكان لادارة شؤون الدولة في كل الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية(١٦).

وكان المسجد في المغرب العربي بنحوٍ عام له قدسية واحترام عند أهل المغرب وكل من كان يسكن الجامع كان موضع احترام، وبعد ان أبعد المغربيون الاطفال من الدراسة في المسجد ؛ احتراماً للمسجد، وللمحافظة على نظافته وطهارته، لكن كان المكان الانسب والاكبر في القرون الاولى لضم المرحلة الثانية، وهي ما بعد الكتاتيب، وهي عندما يبلغ الصبي عمر يدرك من خلاله احترام هذه المؤسسة ورعايتها ، فقد كان العمر الذي يلتحق الطالب به للدراسة في المسجد بحدود (١٣-١٥) سنة وربما أكبر او أقل ، وهي تشبه المرحلة المتوسطة في الوقت الحاضر(١٧).

وكان الالتحاق للدراسة في المسجد ميسوراً للطلاب ، ولا يتطلب عناء ، فقد كان ذهاب الطلاب للمسجد لتلقي العلوم التي يرغبون بتعلمها ، والتي يستطيعون الاجادة بها(١٨). وقد كان

الذهاب إلى المسجد واختيار العلم الذي يرغب بدراسته الطالب هو من اختيار الطالب نفسه، حيث يرتبط ذلك بالعلم الذي يحبه والمدرس الذي يرغب أن ، يكمل عنده درسه وكانت أوقات الدوام في المسجد لم يكن لها وقت محدد ، مثل الكتاتيب ، وانما كانت تحدد بعوامل متعددة وأهمها رغبة الاستاذ والوقت الذي يستطيع ان يعطي درسه فيه ، كذلك اوقات الصلاة ، ورغبة الطالب ، وظروف معيشته ، وكذلك اوقات الطعام ، وكان الطالب غير مقيد بحضور الدرس كاملاً ، لكن يمكنه الخروج من الدرس بحدود اللياقة والادب(١٩).

أما نظام الدراسة وكيفيته؛ هي على شكل حلقات دراسية، فكان الاستاذ يجلس في زاوية من زوايا المسجد، أو يتكئ على احدى اسطواناته، أو على كرسي، أو دكة (مكان مرتفع قليلاً عن جلوس الطلاب وهم يجلسون حوله على شكل حلقة بشكل دائري أو نصف دارة يستطيع الاستاذ من خلالها سماع الكل واسماع الكل)(٢٠).

وكانت المساجد على نوعين: مساجد عامة وكبيرة وجامعة ، وهي في العواصم والمدن الكبرى ، وهي بإشراف الدولة بنحوٍ مباشر ، بحيث لا يستطيع اي مدرس ان يدرس فيها إلاّ بعد موافقة القاضي والسماح له بالتدريس وهذا يجب ان يكون موافقاً لمذهب الدولة السائد(٢١)، أما المساجد التي في المدن الصغرى والقرى والأرياف ؛ فهي دون ضوابط من حيث تقديم الدرس والرقابة عليها سوء رقابة المحتسب اذا كان متوافراً اذا كان يخل بنظام ومذهب الدولة ، وإلاّ فلا رقابة عليها ، ومن اهم المساجد في المغرب العربي هو المسجد الجامع في القيروان الذي بناه عقبة بن نافع الفهري سنة (٥٠ هـ) ، حيث كان مكاناً كبيراً للتعليم لأهل افريقية(٢٢).

وشهدت مراكش في عهد المرابطين اهتماماً بالغاً بالمساجد ، ومن أشهرها مسجد يوسف بن تاشفين، ومسجد صومعة الطور ، ومسجد علي بن يوسف بن تاشفين ، قد قورن بالجامع الازهر وجامع القرويين(٢٣).

ومن اشهر من تخرج من هذا المسجد هو الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وحفيده ابو بكر وتاشفين بن علي بن يوسف وابو الفضل بن عياض الذي روى قاضي مراكش عنه.

وفي عصر الموحدين فمن أشهر مساجدهم مسجد الكتبيين الاول والثاني الذي بناه عبد المؤمن بن علي، ومسجد القصبة ، ومسجد المنصور الموحدي ، ومسجد بئر الجنة ، فقد اهتم الموحدون بالمساجد ، وكانوا يولون الفقهاء والمدرسين عناية كبيرة ، فقد جعلوا لهم سكناً في المساجد ، وكذلك وجبات طعام، وأجور وكان اهتمام الموحدين منصباً على التدريس ؛ لأجل نشر عبادتهم الدينية المخالفة للمرابطين(٢٤).

وكانت مساجد كثيرة ومنها في الدولة الحفصية والمرينية ، وقد مارست نشاطاً في نشر التعليم، منها مسجد مدينة فاس ، ومسجد مدينة بجاية الكبيرة ، ومسجد مدينة طرابلس الاعظم ، ومسجد جامع قسنطينة، ومسجد الاباضية في جزيرة جربة(٢٥).

ثالثاً/ المدارس:

انتشرت المدارس في البلدان الاسلامية بعد بناء المدرسة النظامية في بغداد (٤٥٧هـ)، وقد تظافرت عدة اسباب لظهور المدارس ، وهي صعوبة التوفيق بين وظائف المسجد المتعددة والتطور الذي واكب الحركة العلمية على مر السنوات في المغرب العربي الاسلامي ، وكذلك ظهور علوم جديدة اخذت تدرس في المسجد ، وهي العلوم الفلسفية والكلامية ، وهي لا تتوافق مع اعتقادات المسؤولين عن المساجد وكذلك الاعداد الكبيرة للطلاب الذين كانوا يرغبون بالتعليم ، بحيث ضاقت بهم المساجد والاوقات الشرعية التي كانت تعطل لآجلها الدراسة، ثل الاعياد ، والمواليد ، وخطب الجمعة، والحث على الجهاد ، وغيرها، دفعت إلى ايجاد مكان بديل يخصص للدراسة بعيداً عن التعارض مع مكان العبادة[٢٦].

وكلمة (مدرسة) هو مدلول مستحدث من مستحدثات نهاية القرن الرابع الهجري، حيث أسست معاهدة لتدريس العلوم الدينية والعلوم الصرفة، وكانت تسمى (مدارس) وهي ذات نظام وهدف معين، إلاّ أنَّها كانت مؤسسات اهلية قليلة[٢٧].

وكانت هذه المدارس غرف للتدريس ، وأخرى للمذاكرة ، وثالثة للمدرسين ومصلى للعبادة ، وخزان للذخائر وخزانة الكتب واقسام داخلية للطلبة الذين يتلقون تعليمهم فيها مجاناً ، وهذا يخصُّ المدرسة النظامية في بغداد[٢٨].

أما المدارس في المغرب العربي؛ فقد ذكرت المصادر أنَّ المدارس بدأت بزمن المرابطين ، حيث بنى يوسف بن تاشفين مدرسة (مدرسة الصابرين) في مدينة فاس التي عرفت فيما بعد بمدرسة (بومدين)، وكذلك مدرسة مدينة مراكش التي عناء بها الحكام المرابطين[٢٩]، أما في مجال الموحدين ؛فقد قام عبد المؤمن بن علي باستدعاء الصبيان من المدن المغربية والاندلس ، واقامتهم عنده لمدة ستة اشهر لتدريسهم العلوم المختلفة[٣٠]. وإنَّ يعقوب المنصور (بنى المساجد والمدارس في بلاد افريقيا والمغرب والاندلس) حيث إنَّ الموحدين كانوا مهتمين بالمدارس بسبب عدم اتساع المساجد لاعداد الطلبة الكبير وما كان يوفره لهم الموحدون من امتيازات للطلبة وكان الدعاة عند الموحدين يسمون كذلك بـ(الطلبة) كانوا يعدوهم للمراكز الحكومية والوظائف الادارية في الدولة ويذكر ان اول مدرسة اسسها العالم علي بن محمد الغافقي (ت ٦٤٩هـ) في مدينة سبتة وقد حلها كتيب ولكن طرد منها بعد سيطرة الحفصيين على المدينة[٣١].

ولا بُدَّ أن نشير إلى ان الظهور الحقيقيّ هو في عصر الحفصيين في بلاد افريقية والمرينيين في فاس في القرن السابع الهجري وقد انشأ السلاطين المدارس ورجال الدولة وافراد البيت الحفصي وكانت المدارس مرتبطة بالمذهب المالكي الذي هو الأول بلا منازع في مذاهب التدريس الدينية والقضاء، وكل ما يتعلق بالدين، ويرتبط بالناس، فقد امتازت المدارس بنظام في سير الدروس، وتعيين المدرسين، وتحديد المنهاج الدراسي، وحضور وانصراف الطلاب، واوقات العطل، وسكن

الطلاب، وضوابط قبول الطلبة ، فكان التميز بالنسبة للطلاب والمدرسين هو اساس قبولهم للدراسة والتدريس في هذه المدارس؛ لأنَّ المنخرطين فيها كانوا يعدون للتوظيف في الدولة[٣٢].

ومن المدارس المذكورة هي (المدرسة الشمالية) التي بناها في تونس ابو زكريا الحفصي[٣٣] (٦١٨- ٦٤٧هـ) حيث فتحت في (٦٢٩هـ) ومدرسة (مدرسة التوفيق) التي بنتها الاميرة عطف التي تسمى (ام الخلائق) وهي زوجة أبي زكريا وأم السلطان المستنصر بالله وقد درس بها علماء اجلاء ، فكانت قبلة أهل المغرب والاندلس[٣٤]. وكذلك (مدرسة المعرض) التي بناها ابو حفص عمر بن زكريا ٦٨٣هـ ، حيث بنى المدرسة من ماله الخاص وأرفدها بالكتب وبالعلماء والمفكرين والادباء لأجل الارتقاء بالحركة العلمية بالدولة الحفصية[٣٥]، وقد بنت الاميرة فاطمة اخت السلطان ابي بكر بن ابو زكريا بن ابن اسحاق (٧١٨- ٧٤٤هـ) مدرسة العنيقة أو عنق الجمل ، وقد بنت في سنة (٧٤٢هـ) وكانت تخدم أهل تونس في تعليمهم القراءة والكتابة وحفظ العلوم وكانت الاميرة تراقب سير التدريس والدراسة فيها[٣٦].

ومن المدارس مدرسة ابن تافراحين وهو من الموحدين ، وقد تولى الحجابة (٧٤٢هـ) واشهر مدرسيها ابو القاسم بن احمد البزرلي البلوي مفتي تونس وفقيهها وامامها بالجامع الاعظم شيخ الاسلام عمر طويلاً توفي (٨٤١هـ) وهناك مدارس اخرى منها (المدرسة المستنصرية) ومدارس مدينة بجاية وكانت هذه المدارس تدرس العقائد اضافة إلى باقي العلوم[٣٧].

مدرسة الحلفاويين ، ومدرسة فاس الجديد ، ومدرسة العطارين ، ومدرسة الصهريج ، والمدرسة المصباحية، ومدرسة الوادي[٣٨].

رابعاً/ طرائق التعليم في الكتاتيب والمساجد والمدارس:

هناك عدة طرق للتعليم من أبرزها :

١) طريقة الحفظ والاستظهار: اتبعت هذه الطريقة في جميع المراحل الدراسية لاسيما في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية وهي تعتمد على ذاكرة الطالب مّما دفع الطالب إلى التركيز في ذاكرته لقلة الموارد التي تساعده على حفظ الدرس وتقوية الذاكرة عنده[٣٩].

فقد كان الصبيان يحفظون عن طريق السماع بالقراءة من المعلم ، حيث يقوم بقراءة آيات القرآن الكريم ويرددها الصبيان ، ثم يبدأ بإملائها عليهم وهم يكتبون بألواحهم الخشبية بالريشة والحبر ، وهي ادواتهم ما كانوا يؤمرون بحفظة وبعد ان يحفظونها يقومون بمحوها ثم كتابة الواجب الجديد[٤٠]. وكانت هذه الطريقة ، قد اتبعها ابن ياسين في زمن المرابطين في تعليم قبائل منها: صنهاجة فقد كانوا لا يعرفون القراءة والكتابة ، فكان يعلمهم القرآن حفظاً بدون كتابة عن طريق السماع[٤١].

ولم تقتصر طريقة الحفظ والاستظهار على المراحل الاولى ، ولكن شملت المسجد فكان الطلاب يعتمدون الحفظ إلى حدّ كبير وكذلك كانت متبعة في المدارس ، حيث كان المدرس يقرأ عليهم

الدرس وهم يحفظون الدرس ، ويسجلون ما يملى عليهم من مدرسهم ، وقد ذكر ابن خلدون في المقدمة أن اهل المغرب يبالغون في الحفظ والتقيد فيه إلى درجة منعتهم من النقد والتحليل ، وهي طريقة عبر عنها مذمومة اذا بالغوا فيها(٤٢).

٢- **السماع:** ونعني به أن يسمع الطالب فيه من لفظ شيخه سواء من حفظه أو قراءته وينقسم على املاء وحديث من غير املاء ويقول السامع عادة حدثنا واخبرنا وانبأنا وسمعت فلان، ويجب على الطالب ان يختار المشاهير من اهل العلم للسماع منهم ولاسيما علم الحديث النبوي والفقه وتفسير القرآن الكريم ويكون السماع تحديثاً في بعض الاحيان على الحفظ ، وكذلك بعض الطلاب لا يكتفي بالسماع من شيخ واحد بل يسمع من عدة شيوخ في العلم نفسه ، ومنهم محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجي(٤٣).

٣- **القراءة والاقراء:** تتمثل هذه الطريقة في قراءة المعلم أو أحد الطلبة البارزين ، وتكون القراءة في كتاب يمسكه المعلم أو الطلبة يكتبون أو أن يكون المعلم حافظاً فيقرأ مايحفظه عليهم أو يمسك المعلم اصل الكتاب الذي يعلم منه ويكون دور الطالب السماع ، ثم الكتابة في نسخته وبعد ذلك يقوم المعلم بشرح ما املاه على الطلبة وهذه الطريقة اعتمدها الحفصيون في مدارسهم ، حيث يقوم المدرس بشرح كل الفقرات التي يمليها على الطالب أو تكتب هذه الشروح على هامش كل ورقة(٤٤). وقد شاعت هذه الطريقة في التعليم في المسجد والمدارس حيث شملت علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه واللغة العربية وادابها وعلوم الاعتقادات ، وقد كان لقب المقري واضحاً في المدارس والمساجد(٤٥).

٤- **الاجازات العلمية:** الاجازة في الاصطلاح الاسلامي معروفة وهي حالياً (الشهادة الدراسية) وهي من ضروريات التعليم الاسلامي وشرعية استمرار الطالب في تعلمه وتعليمه يوثق علمه من شيخه الذي علمه ، فيجيزه أن يروي عنه بعض أو كل ما تعلمه من شيخه ، وتكون هذه الاجازة مدونة ومختومة بختم الشيخ هذه الاجازة اصل من اصول العلوم كافة، لأنها بمثابة اذن أو رخصة أو هي على اشكال اما مشافهة أو باللفظ المغيب أو يكتب له بذلك بخط عند حضوره أو عدم حضوره(٤٦). والاجازة لا تمنح إلاّ للذين اكملوا العلم الذي يرغبون بإجازاته وكانوا على قدر كبير من العلم والحفظ والثقة في نقل ما تعلموا بصدق وامانة ، وهي اوسع من طرق تعليم الحديث والفقه(٤٧). وهناك أنواع مختلفة من الاجازات العلمية منها الاجازة الشرفية، وكانت تمنح للأمراء والحكام واجازة بالمراسلة بين العلماء المشهورين وكانت اغلب الاجازات تؤخذ عن طريق الرحلة أو السفر بين البلدان لكسب العلوم ، فكان لزاماً على العالم عنده عودة إلى دياره يحمل اجازة في علمه من أين وهذا كان معروفاً بين المغرب والمشرق(٤٨).

خامساً/ أجور المعلمين والمدرسين:

كانت أجور المعلمين في الكتاتيب تؤخذ من أولياء الامور وكانت على شكل مبالغ نقدية أو مواد عينية (مواد غذائية أو غيرها) وكانت على شكل دفعات أو رمبا دفعة واحدة وكذلك كانت تقدم هدايا في آخر الموسم الدراسي عند تخرج الطالب عند احتفال (الختمة) وهي عندما ينهي الطالب حفظ القرآن الكريم وبعض المعلمين كان لا يأخذ اجوراً على التعليم ؛ لأّنه ميسور الحال ، وبعضهم كانت تأتيه مساعدات من ميسوري الحال ومن الدولة لتشجيع العلم ، وكذلك كانت الدولة تدعم الصبيان الايتام والفقراء ، وكان هذا ايام المرابطين والموحدين حين كانت تعطي مساعدات للطلاب وملابس وبعض وجبات الطعام(٤٩).

أما الدراسة في المسجد؛ فهي المرحلة الثانية، وهي عند بلوغ الطالب فكان المدربين يأخذون اجورهم من الاهالي ، وكذلك من بعض الوظائف التي كانوا يشغلوها بالدولة أو بعض الاجرايات التي كانت تجريها الدولة (رواتب) لمدرسي المساجد أو من بعض الاوقاف الخاصة بالمدرسة من الجوانب التي كانت تعود على المسجد ببعض الاجارات(٥٠). وأما الآجور في المدارس ايام الحفصيين والمرينيين ؛ فهي تختلف ، حيث كان المدرس يأخذ اجر شهري محدد، وقد ذكر أن راتب المدرس كان ايام الحفصيين عشرة دنانير حفصية(٥١)، وكان بعضهم يشغل منصبين في آن واحد ، حيث يدرس وهو قاضي أو قارئه في مسجد أو امام أو محتسب أو موظف إداري في مؤسسات الدولة أو في مجال الافتاء ، وكذلك الاموال الوقفية للمساجد كانت تدر على المدرسين أموالاً لا بأس بها ، وكذلك الوقفيات التي كانت خاصة بالمدارس كانت تدار من العلماء المشرفين على الجوامع والمدارس ، لذلك كان المستوى المعاشي للمدرس في الدولة الحفصية والمرينية مستوى جيد يضمن له عيش كريم(٥٢).

سادساً/ الألقاب العلمية:

١- **الإمام:** هو الشخص الذي يقتدى به اما في الدولة الاسلامية فالامام منصب رفيع اذا كان الامام هو الذي يؤم الناس في الصلاة ، وهي خاصة بالخلفاء الراشدين بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعده كانت العادة على ذلك ، وبعد انتشار الاسلام في ربوع المعمورة ، وكثرة المساجد، وانشغال ذوي السياسة بالسياسة اشتغل امام المسجد بتأدية الصلاة ، ان يكون ذو علم وفقه ودين، وبعد ذلك اصبح لقب الامام في المجال العلمي هو العالم المتميز بعلمه وله شهرة واسعة ومن الائمة المشهورين في المغرب القاضي عياض فكان اماماً في الفقه والحديث ، وأبو عمر وعثمان بن عبد الله السلالجي وعبد الله بن ابي الربيع (٥٣).

٢- **الشيخ:** وهو لقب يطلق على العالم الغزير بعلمه والكبير في إمكانيته العلمية وامكانيته في العلم والفضيلة والمقام ، وكان هذا اللقب يحظى بالاحترام والتقدير من ابناء اهل العلم ، كما يحترم الكبير في السن، وكان عبد الله بن البراء الجزيري ومحمد بن عبد الله المورروري يلقب بالشيخ المقري واحمد بن علي بن محمد السماتي شيخ العلم(٥٤).

٣- **المدرس:** وهو الذي يتصدى لتدريس العلوم الشرعية من الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الدينية وغير الدينية وقد ظهر في المغرب ايام المرابطين ، وكان ايام الحفصيين معروفاً بنحوٍ عام حيث كان يختص بعض العلوم دون علوم اخرى ومن المدرسين البارزين محمد بن عمر بن قطري الزبيدي مدرساً للنحو والعربية في سبتة وأشهر المدرسين كذلك ابن عرفة[٥٥].

٤- **العالم والعلامة:** ومعناه المبالغة في وصف العالم بما لديه من علم غزير حين كان يطلق على علوم معينة ينبغ فيها العالم إلى حدَّ المبالغة واشهر العلامات هو موسى بن سليمان اللخمي عالماً بالقراءات وعياض عالماً بالحديث والادريسي عالماً في الجغرافية[٥٦].

٥- **الاستاذ:** يذكر أن كلمة الاستاذ غير عربية ، فقد اصطلحت العامة اذا عظموا المحبوب ، أي احبوا شخصاً حباً شديداً فلقبوه بالاستاذ ، وربما اطلق على مؤدب الصبيان لحسن ادبه ، وهو لقب خاص كان يطلق على المعلمين الذين كانوا متميزين جداً في مجال التعليم[٥٧].

٦- **المعلمون والمؤدبون:** المعلمون لقب اطلق على الاشخاص الذين يعلمون الصبيان في المرحلة الاولى، وكانوا فضلاً عن تعليم القرآن والقراءة والكتابة ، كانوا يعلمون الاداب العام لذلك اطلق عليهم مؤدبي، وكذلك المؤدب يطلق على معلم أولاد السلاطين والأمراء حيث يجب أن يكون المؤدب متميزاً لديه اطلاع في مختلف العلوم[٥٨].

ومن أشهر المعلمين في دول المغرب هم:

١- **الامير القاضي العلامة اسد بن الفرات بن سنان (ت ٢١٣هـ)** كان عالم افريقية واميرها اتخذ التعليم في فجر حياته واقام في (بجردة) من اعمال تونس وقد هاجر إلى المشرق ، وعادة افريقية وروية عنه موطا مالك ، وقد تولى القضاء ثم الامارة[٥٩].

٢- **القارئ المشهور حسنون المعروف بابن زبيبة الدباغ (اواسط المائة الثالثة)** وكان من علماء الافاضل الصالحين تلقى قراءة القرآن عن ائمة وشيوخ عصره وكان معاصر لابن سحنون.

٣- **الداعية الشيعي الفاطمي ابو عبد الله الصنعاني (٢٩٨)** كان بارعاً في علوم اللغة والجدليات، وكان معلماً ثم اهتم بالسياسة.

الفصل الثاني/ المناهج التي كانت تدرس في المغرب الاسلامي

المنهج:

إنَّ كلمة منهج تعني أنَّ الطريق وضح واستبان وكذلك السلوك وتعني المعرفة للشيء[٦٠]. وكانت المناهج التي يتخذها اهل المغرب في تعليم الصغار مقتصرة على تعليم القرآن الكريم فقط، وتعلم رسمه ومسائله وطرق قراءته واعرابه وبعض اسباب نزوله اذا قضت ضرورة في الشرح للآية القرآنية، وكانوا لا يتجاوزون آية حتى يحفظونها حفظاً على قلب الصبي[٦١]. اما أهل الاندلس، فكانوا يعلمون القرآن ورواية الشعر وفي اللغة ، آخذين بقوانينها وتعلمها وكذلك العناية بجودة الخط وحسن الكتابة.

أما أهل افريقية؛ فقد كانوا يعلمون اولادهم القرآن والحديث النبوي ، وبعض العلوم الاخرى من الحساب وعلوم اللغة العربية إلاّ أنَّ عنايتهم بعلوم القرآن هي الاساس كان الصبي ينتهي من هذه المرحلة بعد ان يبلغ حد المراهقة اي بحدود ١٥ سنة وبعدها يتحول إلى الدراسة في المسجد وهي المرحلة الثانية[٦٢]. وكان المسجد يدرس المناهج المختلفة بالعلوم المختلفة ومستوى علمي اعلى من الاول، حيث أنّ الطالب مهيأ في هذا العمر لاستقبال العلوم بكل اصنافها ، وهو حر في تحديد نوع العلم الذي يرغب بدراسته فكانت علوم المسجد التفسير القرآني وشرح معاني الآيات والحديث النبوي والعلوم اللغوية ، مثل النحو والنثر والشعر والادب وعلوم مثل الرياضيات والحساب والفلك، أما الكيمياء؛ فكانت قليلة إلاّ ان الطب كان يدرس بين المسجد والبارمستانات (المستشفيات) وكان المدرس حراً في تدريس المادة التي يرغب في تدريسها وتقديمها للطلاب[٦٣].

ولكن يجب ايضاح أمرٍ حول التدريس ومنهج المسجد ، فإنّ اغلب الدول التي حكمت المغرب هي دول ذات طابع ديني لذلك كانت تفرض بشكل أو آخر ما ترغب ان يعرفه العالم من خلال تشجيع طبقة من العلماء على اخرى حتى يكون لهم سمعة ، وحيث يرغب الناس اليهم، فكان المرابطون يحثون على الفقه[٦٤] وكذلك شجعوا الفقهاء واكدوا تدريس مذهب مالك ، أما الموحدون فقد اكدوا دراسة الحديث.

وبعدهم الحفصيون الذين سيدوا مذهب الامام مالك على كل شيء ، وكذلك المرينيون الذين اعطوا بعض الحرية في مدارسهم ، ولكن الاعم والأشمل هو مذهب الامام مالك في كل دوائر الدولة ومساجدها ، أما الحديث فكان يعتمد على دراسة في كتاب النجاري ، وبعدها اعتمده على كتاب صحيح الشيخ مسلم في اخذ الحديث إلى المراحل المتأخرة من دول المغرب العربي وقد أخذت[٦٥].

أما المدارس؛ فقد كانت تدرس الفقه وفق مذهب مالك وكانت المناهج الدراسية معروفة، منها: مدونة الامام سحنون ومختصر الحاجب وشروح رسالة ابو زيد القيرواني وكتاب الارشاد للجويني وكتاب المصفى للغزالي؛ فضلاً عن كتاب احياء علوم الدين. أما النحو؛ فكانت تدرس تصانيف سيبويه وكتاب الجمل للزجاجي والمفصل للزمخشري وقد اهتمت المدارس بعلوم الطب والصيدلة والكيمياء والفلك (التنجيم) والفلسفة (علوم الكلام) واهتموا باللغة العربية والآداب والبلاغة، وكانت مناهج مخصصة تدرس على وفق نظام مدرسي[٦٦].

ومن اهم العلوم التي كانت تدرس في المغرب العربي ، وهي مناهج تابعة في تدريس الطلاب بدون أن تحدد من احد ، ولكنها كانت محددة بحدود المتعارف وأهم المناهج ، هي:

١- **التفسير:** وهو علم يهتم بآيات القرآن فيبيّن أسباب نزولها وترتيب مكيها ومدنيها، ويميز بين ناسخها ومنسوخها، خاصها وعامها، وعدها ووعيدها، وحلالها وحرامها ، ومقيدها ومطلقها، وامرها ونهيها، وامثالها وحكمه وقصصه، وغير ذلك[٦٧]. وقد اختلفت المدارس في تفسير القرآن فهناك

مدارس تفسر بالمأثور، ومدارس تفسر بالرأي، وهي المدرسة العقيلة والمدرسة النقلية ، وقد اعتمد المغاربة على تفسير النقلي بالمأثور وبالتحديد على مذهب الامام مالك بن انس(*) (٩٥هـ-١٧٩هـ) الذي نهج اصحابه التفسير الحرفيّ فيما اختلف الموحدون في ذلك واعتمدوا على التفسير بالرأي المدرسة العقلية، وكذلك ايام الموحدين كانوا يفسرون تفسير محمد بن تومرت حسب تعاليمه، وبعد ذلك اخذت المساجد تدرس استناداً إلى مذهبها السائد ، وهو المذهب المالكي في التفسير(٦٩).

وقد اشتهر بالتفسير في المغرب العربيّ كافة تفسر عبد الرحمن بن بقى بن مخلد وهو تفسير ابن مخلد(٧٠)، وتفسير محمد ابن عطية الغرناطي، وكذلك كتاب تفسير الطبري ابن جرير المنى جامع البيان في تفسير القرآن(٧١).

أما التفسير عند الموحدين؛ فقد اعتمد على تفسير الرأي والحديث النبوي خلاف تفسير المرابطين، واشهر المفسرين هو ابو القاسم السهلي صاحب كتاب (التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن من اسماء الاعلام) وكذلك تفسير احمد النجيمي (مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل)(٧٢) ومن اشهر المفسرين في مدينة سبتة عبد الجليل بن موسى الانصاري (شعب الايمان) و(شرح اسماء الله الحسنى) ومن في الدولة الحفصية عبد الجليل الجعفر تفسير سورة (ق) والباهلي ابن المفسر وكتاب (نغمان الطبيب وتفسير ابن الخطيب)، واشهر كتب التفسير في العصر المريني (كتاب تفسير الزمخشري) وتفسير ابن عطية وتفسر الثعالبي وابن مرزوق والمدرس ابن انياء المراكشي(٧٣) وقد اشتهر في العصر الحفصي واحد الائمة الاربعة سمع من نافع والزهري وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعد وقد اشتهر بالآفاق وذاع صيته وكان عالماً فاهماً في الفقه والحديث والرواية عن النبي واصحابه مات في سنة (١٧٩هـ) في المدينة المنورة.

ومنهم علماء اجلاء في علم التفسير ومنهم العبدوسي الذي تصدر لتدريس علم التفسير في تونس وقد ازدحم عليه الطلاب الخاص والعام من داخل المسجد وخارجه(٧٤).

٢- **القراءات القرآنية:** وهو علم يبحث في كيفية قراءة القرآن الكريم لفظاً وتلاوة وقد تعددت طرق قراءته فمنها سبع ومنها أكثر والارجح سبع قراءات(٧٥)، وقد اخذت القراءات القرآنية مكانة مميزة عند اهل المغرب وشغف بها الناس ومن اشهر الطرق هي(٧٦):

١. عبد الله بن عاصم اليحصبي قاضي دمشق. ت (١١٨هـ) بدمشق.
٢. عاصم بن ابي النجود. الكوفي ت (١٢٨هـ) بالكوفة.
٣. عبد الله بن كثير يكنى ابا معبد الداري المكي. ت (١٢٠هـ) بمكة.
٤. ابو عمرو بن العلاء البصري التميمي المازني. ت (١٥٤هـ) بالكوفة.
٥. حمزة بن حبيب الكوفي الزيات. ت(١٥٦هـ) بحلوان.
٦. نافع المدني بن عبد الرحمن بن ابي نعيم الاصبهاني. ت(١٦٩هـ) اصفهان.
٧. علي بن حمزة الكسائي النحو. ت(١٨٩هـ) بالري.

وقد اشتهرت بلاد المغرب بعلم القراءات وكان يُعد فرضاً على المسلمين تعلمهُ وقد برع اهل المغرب بقراءة نافع وعُدَّتْ الأفضل لأن الامام مالك كان يقرأ القرآن بها(٧٧). وأما مدن المغرب ومنها مراكش اشتهرت بالقراءات زمن المرابطين واكثر من اهتم بهذا العلم هم الموحدون الذين ذاع صيتهم في مراكش في زمنهم وكان أشهر من درس هذا العلم من الاندلس هو محمد بن اغلب بن ابي الروس الذي كان يمارس مهنة التعليم والاقراء(٧٨). وقد اشتهرت مصنفات القراءات في المغرب، واهمها كتاب ابي عمر وعثمان الداني (التيسير).وقد شهد هذا العلم تطوراً في زمن الموحدين، حيث إنّ الحكام انفسهم كانوا من اكابر الحفاظ بحيث الزم الموحدون الناس بقراءة حزب من القرآن بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب وهذا في مراكش وباقي المدن المغربية(٧٩)، وهي من عادات الدولة الموحدية، ويذكر أنَّ محمد بن تومرت أو يوسف بن عبد المؤمن هو الذي سن هذه العادة ومن اشهر قراء مراكش هم محمد بن احمد بن الصقر الانصاري(٨٠).

أما اجاج بن عفان بن اسماعيل المطماطي؛ فكان يقرأ ويدرس في (مسجد بئر الجنة) ومن علماء القراءات في مدينة سبتة يحيى بن محمد بن الصائغ درس القراءات على يد ابي محمد بن عبد الله الحجري وتصدر للتدريسي في مدينة سبتة وفاس ، وكذلك علي بن محمد بن علي الغافقي الذي برع في القراءات ودرس في المغرب والاندلس ، وكان من طلابه الاندلسي ابن الزبير صاحب كتاب (صلة الصلة) وفي المغرب عبد الملك المراكشي(٨١). وكان علم القراءات عند المرينيين يدرس في المدارس ومن ابرز كتبهم (الدرر اللوامع في قراءة نافع) لمحمد بن حسن التازي وكتاب ابن اجروم (فرائد المعاني في شرح حرز الاماني) (٨٢).

٣- **علم الحديث النبوي:** وهو علم يعرف به اقوال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وافعاله واحواله وسبب دراسته يساعد على تفسير الآيات القرآنية المطلقة والتي ساعد قول الرسول على تفسيرها ، وعند المحققين علم الحديث هو حجة على المسلمين وكذلك علم الحديث هو ما نقل عن النبي قولاً وفعلاً وتقريراً وصفة في حركات وسكنات النبي في اليقظة والمنام هي موضع سنة نبوية(٨٣).

وعلم الحديث ينقسم على نوعين:

١- **العلم برواية الحديث:** وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث برسول الله من حيث اصول رواتها من خلال ضبط السند.

٢- **العلم برواية الحديث:** وهو علم يبحث عن المعنى والمفهوم من الفاظ الحديث ، وهو في قواعد اللغة العربية والضوابط الشرعية الاسلامية، ومن خلال الآداب المحمدية والمكروهة والمستحب ومعرفة القصص والاخبار المقارنة مع رواية وسبب الحديث(٨٤). ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ علم الحديث لم يكن بالمستوى العالي عند المرابطين لانهم كانوا لا يشجعون على دراسته الحديث مثل الفقه، وعكس ذلك في زمن الموحدين الذين بلغت دراسة علم الحديث في ذروته من خلال اهتمام

الحكام الموحدين، ولاسيما محمد بن تومرت، واولت الدولة الموحدية اهتماماً بهذا العلم، حيث اصبحت مراكش من اهم المراكز الثقافية في تدريس الحديث النبوي وعلومه[٨٥]. وكانت دراسة الحديث في زمن الموحدين من الامور الاجبارية في المساجد ، وقد أعدت الجوائز للحفاظ وحتى انتشر علم الحديث بين العامة والخاصة وبالخصوص الحكام ، فقد كانوا منجرين في الحديث ، وقد وظفوا الحديث النبوي لصد الهجمات الصليبية المهددة للإسلام[٨٦]. وكان الحصول على علم الحديث والحديث نفسه يعتمد على السفر والترحال بحثاً عن حديثاً من مصادره الاولية ، وهي المدينة المنورة، ومدارس العراق ومصر ، ثم العودة إلى بلاد المغرب بعد الحصول على الاجازة في رواية الحديث، وكذلك نذكر أنَّ أهل المغرب أول الأمر كانوا يأخذون بحديث الرسول من الشيخ النجاري، ولكن بعد تقدم الوقت اخذوا يعتمدون على الشيخ مسلم في حديثه في الدراسة والبحث[٨٧]. ومن أشهر علماء الحديث وكتبهم في مدينة سبتة هو (كتاب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك) لابن الحصار[٨٨] الذي كان يدرس في مدارس سبتة ومساجدها. أما في الدولة الحفصية فقد نهجت نهج الموحدين في دراسة الحديث ، وكانت مدارسهم تعتني بالدرجة الاولى بعلوم القرآن والحديث النبوي ، ورتبت لدراسة الحديث اوقات كان يحضرها السلاطين ، ومن علمائهم ابن زيتون الذي نشر الحديث مثل ما نشر ابن سحنون الفقه في افريقية ، وكذلك ابن سعيد الناس اليعمري واللبيدي الحضرمي التونسي ، وكانوا يروون حديث مسلم والبخاري[٨٩]. أما في الدولة المرينية ، فقد ظهرت رواية الحديث على نحوٍ كبير ، وقد درس كتاب موطئ الامام مالك وصحيح البخاري ومسلم ، وابرز من درس ابن هاني السبتي ويحيى بن احمد السراج ودرس حديث ابن ماجة ، وكذلك كتاب الالماع للقاضي عياض في معرفة اصول الرواية والسماع[٩٠].

٤- **الفقه وأصوله:** وهو من العلوم الشرعية المختص بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من ادلتها التفصيلية، حيث بين احكام الله تعالى في الدنيا والاخرة ، ويوضح للمسلم ما له وما عليه[٩١]. وكان المذهب الفقهيّ الذي اتخذه أهل المغرب هو مذهب الامام مالك بن انس (ت١٧٩) وهو جمع بين المذهب الاوزاعي والحنفي من خلال الاخذ بالحديث والاثر والقياس مع الاعتماد على القرآن والسنة[٩٢]. وكان المغرب ايام المرابطين قد اهتم اهتماماً بالغاً بالفقه والفقهاء، وكان المرابطون شديدي الاهتمام بالفقهاء؛ لأجل تثبيت سلطتهم، فقد اجروا لهم الرواتب والهدايا، واعطوهم الوظائف في الدولة من ادارة المساجد والقضاء والفتوى وغيرها من الوظائف الادارية في الدولة التي اتصفت بصفة دينية[٩٣]. وقد اهتم المغاربة في دراسة علم الفروع الذي يختص بالعبادات والفرائض والواجبات الدينية المطلوبة من المسلم، أي المعاملات والعبادات، وكانت مدونة ابن سحنون وكتابه ابن يونس ونوادر ابن ابي زيد ومختصرة ، وكتاب التهذيب وابن رشد وكتابه المقدمات والمبسوطة ومشكل الآثار والواضحة لابن حبيب، وكان الفقهاء في دولة المرابطين مبسوطي اليد في الدولة، وفي زمن الموحدين الذي اشتغل محمد بن تومرن بالدعوة الدينية، واخذت تتضاءل مكانة الفقهاء

إلاّ الذين يدرسون فقه ابن تومرت؛ لأنَّ محمد بن تومرت كان يحارب الفقهاء الذين لا يخدمون الناس، ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر[٩٤]. وكان الموحدون يعتمدون على مصادر التشريع، وهي القرآن والسنة والإجماع ، أما القياس فلا يأخذون إلاّ القياس الشرعي ، مّما ادى إلى ازدهار دراسة اصول الفقه ومن اهم المؤلفات من الموحدين هو كتاب محمد بن تومرت (اعز ما يُطلب) وموطئ ابن تومرت المسمى (موطئ المهدي) [٩٥]. ومن أشهر المدرسين الذين درسوا الفقه في زمن الموحدين هو احمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي وابو عبد الله بن مروان التلمساني، وكذلك بن محمد بن الحجاج اللخمي[٩٦]. وكانت الدولة الحفصية قد خصصت في مدارسها للفقه وعلومه حيزاً لا يستهان به، فقد اعتمدت دراسة الفقه عندهم على مذهب مالك، وظهرت عندهم حركة من الدولة المدنية تؤكد وجوب الرجوع إلى الكتب الام، وترك المختصرات والشروحات، وذلك لوجود مخالفات لكتب الام ، وهي مخالفة لمذهب مالك[٩٧].

٥- **العلوم الأخرى (علم اللغة):** لقد دخلت اللغة العربية إلى المغرب منذ الفتح الاسلاميّ مع الفاتحين واعتمدت على دراسة اللغة العربية في المساجد بنحوٍ كبير من حيث ارتباطها في علم التفسير وعلم الحديث ، ومن خلال اللغة يمكن معرفة اسرار تلك العلوم ، فقد درس اهل المغرب إعراب الآيات القرآنية، ومن اشهر علماء اللغة هو الخليل بن احمد وكتابه (العين) ، وكذلك كتاب (المخصص) لابن سيد الاندلس وكتاب (المختصر) للزبيدي ، و(شرح الجمل) للزجاجي ومصنفات ابن ابي الربيع الاشبيلي وكتاب (سيبويه) الذي اخذ صيتاً وسمعة عند طلبة العلوم اللغوية[٩٨].وقد اخذت الدولة المرابطية اللغة العربية لغة الدولة الرسمية وبعدهم الموحدين الذين اهتموا بعلوم اللغة، وكان محمد بن تومرت يتحدث اللغتين العربية والبربرية ، وكان يدرس البربر بلغتهم والعرب بالعربية ، وفي الدولة الحفصية جعلت اللغة العربية وقواعدها درساً من المناهج في مدارسها ، ومن اشهر علماء اللغة الحفصيين[٩٩] هو ابن عربية عثمان بن عتيق القيسي المهدوي وكتابه سنن القوم في آداب الليلة واليوم وكتاب " إعراب القرآن الكريم " لابن ابراهيم بن محمد الصفاقسي ، وكتاب " بغية الآمال في معرفة النطق لجميع تشكيلات الافعال" [١٠٠].

٦- **التاريخ:** والتاريخ على وصف ابن خلدون[١٠١] ((فان التاريخ فن من الفنون التي تتداولها الامم والاجيال وتشد اليه الركائب والرحال.. فهو اصيل في حكمه عريق وجدير بأن يعد في علومها خليق)) ومن اشهر مؤلفي التاريخ في المغرب في مدة الحفصيين هم ابن الابار القضاعي البلنسي صاحب كتاب " تكملة كتاب الصلة" لابن بسكوال و" الحلة السيراء " في تاريخ امراء المغرب والاندلس وعلمائه من القرن الاول الهجري إلى القرن السابع الهجري[١٠٢].

٧- **علم الفلك وعلم التنجيم:** وهو علم يهتم بالافلاك والنجوم ودراسة ارتباطها بالانسان ومدى تأثيرها عليه ، وهو علم التنجيم اي التنبئة بالحوادث من خلال قراءة وضع الافلاك بالخير والنحس، وهو يتعرف منه الاعتدال بالتشكيلات الفلكية عن اوضاعها وبيان فساد احوال الجو والمعادن

والنباتات والحيوان[١٠٣]. وقد اشتهر علماء في هذا المجال ومنهم ابن القنفذ[١٠٤] ، القسطنطيني وكتابه (المنظومة الحسابية في القضايا النجومية) وله (تسهيل المطالب في تعديل الكواكب) وله (سراج الثقاة في علم الاوقاف) وله (القنفذية في ابطال الدلالة الفلكية) ، وكذلك عبد الله بن علي المنجم ، وهناك ظواهر فلكية ذكرها أهل التاريخ ، منها : الخبم ابي الذوائب ذزره الزركشي[١٠٥].

٨- **علم المنطق والفلسفة:** يعد علم المنطق من العلوم الكلامية التي استنطبت من خلال كتب اليونان ومن تعاريفه هو علم يتعرف منه على كيفية احتساب المجهولات التصويرية أو التصديقية من معلوماتها ، وهو الة القانون تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر[١٠٦]. وقد تأثر أهل المغرب بكتب المنطق للغزالي وفخر الدين الرازي ومن اشهر العلماء ابو عبد الله محمد بن محمد بن عرفه الورغمي درس في جامع الزيتون وكتابه شرح الجمل على كتاب الجمل للخونجي[١٠٧].

٩- **علم الطب:** وهو ضروري جداً ، لأنّه يهتم بالابدان وحفظ صحة العامة ، لذلك اكدته الكتب السماوية والسنن البنوية في تعليم وتعلم الطب ، وفي المغرب درس الطب في المساجد والمدارس في المراحل المنتهية ، وكان هذا العلم مرتبطاً بين المسجد والبارمستانات ، اي ما بين التدريس والممارسة ، وكان الذي يريد ممارسة الطب يأخذ اجازة من كبير الحكماء في مدينته وكذلك موافقة القاضي ومن اشهر الاطباء ومؤلفاتهم علي بن حمزة بن ابراهيم اللخمي الذي كان يلقب بالحكيم ويوسف بن محمد الاموي المعروف بابن اندراس كان طبيباً جراحاً ومحمد بن الشريف الزكراوي كان بارعاً في علم الطب والمغازي الخميري وكتابه " تحفه القادم"،ومن المارستانات (مارستان العزاقين) وأخرى لايواء الفقراء والمجانين والمجذومين[١٠٨].

١٠- **الصيدلة:** وهو علم يبحث عن التمييز بين النباتات المثبتة في الشكل، ومعرفة نهاياتها، ومناخها، ومنابتها (صينية، هندية، رومية) ومعرفة زراعتها في الصيف أو الشتاء ومعرفة المفيد والمضر وبماذا يمكن الاستفادة منها في التداوي وماذا يمكن أن تعالج وايها تفيد وايها تضر ومع من تخلط مع باقي النباتات ، فتكون نافع أو تكون دواء ضار فالطب مرتبط بالصيدلة لان الحكيم هو الذي يشخص الداء والدواء معاً[١٠٩].

١١- **الرياضيات (الحساب):** وهو علم يهتم بالأعداد وكيفية استخراج نتاج الاعداد بعضها ببعض، والجمع والضرب والقسمة بين التركات وبين الشركاء والزكاة ، ويعمل به في علم الفلك ومعرفة المساحة والطب ومعرفة الهندسة ومن فروع علم الرياضيات علم العدد وهو صناعة الحساب وعلم الجبر وهو استخراج العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض ومن واجبات العدد هو تعريف الحساب في المعاملات المدون في البيانات والمساحات والزكوات[١١٠]. وكانت مادة الحساب تدرس في المدارس والمساجد ، وقد بدأت منذ بدايات الدولة العربية الاسلامية لحاجة الدولة لمحاسبين لإدارة الامور التي تتطلب العمل الحسابي ، واشهر علماء الرياضيات محمد بن عثمان بن عمر التونسي المالكي ويعرف بالوانوغي، كان عالماً ومدرساً في علم الرياضيات والهندسة والجبر

والحساب علي بن محمد القرشي الاندلسي المالكي وكانت له نظريات في الاعداد وكتابه (كشف الاسرار عن علم الغبار وتفريق الموارث في العقول والبراض في الفرائض) [١١١].

١٢- علم الكيمياء: وهو علم اهتم بصناعة المواد المعدنية من خلال خلط المواد المعدنية بنسب معينة، ويهدف إلى تحضير الأدوية والعقاقير الطبية ، ومن اشهر علماء الكيمياء هو احمد بن يوسف التيفاشي الذي سافر إلى مصر وأخذ العلوم الرياضية واشتهر بمصنفه الكبير في كل العلوم وهو فيه كتاب (الخطاب في مدارس الحواس لأولي الالباب) وله مصنف آخر هو (الشفاء في علم الطب) وله (ازهار الافكار في جواهر الاحجار). وكانت كتاب الخطاب يدرس في مدارس الحفصيين[١١٢].

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة في بحر العلوم الاسلامية وغيرها نجد أنَّ المغرب قد استفاد ما فائدة من الدين الحنيف وأخذه من علوم القرآن ما أخذ حتى أنَّ الاندلس كانت المسرح الحقيقي لعرض امكانيات العلماء المغاربة في خلق مستوى علمي عالٍ في هذه البلاد التي اشتغفت بالعلم ، ثم عادت الجميل للمغرب بأن اخذت هي تنشر العلوم فيه ، فكانت العملية تبادلية توحي برقي فكر العلماء ، وعدم تحيزهم لبلد أو حدود أو قومية في نشر العلوم.

إنَّ القرآن الكريم هو أساس علوم أهل المغرب ، وأنَّ المذهب المالكي هو الذي قر وثبت فيه رغم طول مدة الدولة الموحدية وكأنما أهل المغرب لا يعرفون الفقه إلاّ من مالك ابن أنس ودونه كل شيء.

وكذلك أنَّ اهل المغرب قد اخذوا فكرة المدارس من أهل المشرق فكان المشرق بالنسبة لأهل المغرب هو المنبع الحقيقي للعلوم الدينية التي يحترمونها ويحترمون الرجال الذين يدرسونها ، فكان الفقيه محترماً ورجل الدين محترماً وكان أهل المغرب يحترمون المعلم ويقدمون له الهدايا لأجل تقديم العلوم لأبنائهم وكانوا حريصين على تحصيل العلوم بنحوٍ كبير.

وقد انتشرت علوم جليلة في المغرب ومنها الكيمياء والفلك والجغرافية ، فكان منهم رحالون ومسافرون لمعرفة العلوم الاسلامية وغير الاسلامية.

الهوامش:

(١) ابن منظور الانصاري الافريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط٣، (القاهرة ١٨٨٢م)، ج٢، ص١٩٣.

(٢)ابن سحنون محمد (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) : آداب المعلمين، منشور ضمن كتاب الفكر التربوي عند ابن سحنون والفاسي ، أشراف عبد الأمير شمس الدين ، دار اقرأ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٥٥ .

(٣) احمد شلبي: تاريخ التربية الاسلامية، ط٥، مكتبة النهضة العربية (القاهرة ١٩٧٦)، ص١٠٠.

(٤) احمد فؤاد الاهواني: التربية في الاسلام، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٦٤.

(٥) ابن سحنون: آداب المعلمين، ص٥٦؛ احمد شلبي: التربية في الاسلام ص٥١.

(٦) آدم عبد الله الألوري: نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الاسلامي، ط٢، بيروت، (دار مكتبة الحياة)، ص٢٠.

(٧) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مطبعة دار الكتب اللبناني، (بيروت- ١٩٦٨م)، ج٦، ص٢٠٨.

(٨) ابن سحنون: آداب المعلمين، ص١٠٦- ١١٢.

(٩) احمد بن ابي جمعة المغراوي: جامع جوامع الاختصار والبنيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحق: احمد جلولي البدري ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر د.ت) ص٥٠- ٥٣.

(١٠) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص٢٠٩.

(١١) يوسف بن يحيى بن عيسى التادلي ابن الزيات: التشوف إلى رجال التصوف، تحق: ادولف فورة، مطبوعات افريقية الشمالية، الفنية، (الرباط- ١٩٥٨م)، ص٤٥٩.

(١٢) ابن سحنون: آداب المعلمين، ص٧٨؛ الاهواني: التربية في الاسلام، ص٧١.

(١٣) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص٢١١.

(١٤) احمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب، اشراف: محمد محي، دار الاسلام (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٢٤٣- ٢٥٦.

(١٥) روبار برنشيفيك: تاريخ دولة افريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣- ١٥ الميلادي، دار المغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٤م)، ج٢، ص٣٧٤- ٣٧٥.

(١٦) ابن سحنون: آداب المعلمين، ص١١٤؛ احمد شلبي: تاريخ التربية الاسلامية، ص١٠٢.

(١٧) حسين كريم عجيل: الحياة العلمية في مدينة بلنسية، مؤسسة الرسالة، ط٥، (بيروت – ١٩٧٦) ص٢٠٩- ٢١٠.

(١٨) محمد عبد الرحيم غنيمة: تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، مطبعة كريماديس، (تطوان- ١٩٥٣)، ص٢٧١- ٢٧٤.

(١٩) م.ن ، ص٢٧٤.

(٢٠) ابن خلدون: المقدمة، دار العودة، (بيروت ١٩٨١)، ص٤٦٣.

(٢١) محمود عبد الحليم: المسجد واثره في المجتمع الاسلامي، دار المعارف، (القاهرة ١٩٧٥) ص٢٢؛ حسين كريم: الحياة العلمية، ص٢١٤.

(٢٢) ابو محمد عبد الله بن محمد التيجاني: رحلة التيجاني، تقديم: حسن حسني عبد الوهاب، المطبعة التونسية، (تونس ١٩٥٣)، ص٢٥٤- ٢٥٥؛ عبد الحليم محمود: المسجد واثره، ص٢٥.

(٢٣) ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي: المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصرفي، دار الكتب العربي للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٧)، ص٢٥٧؛ ابن الزيات: التوف، ص٤٢٠.

(٢٤) عثمان الكعاك: مراكز الثقافة في المغرب، معهد الدراسات العربية (القاهرة ١٩٥٨م)، ص٤١٠.

(٢٥) حسن حسني عبد الوهاب: تاريخ المساجد الاثرية، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ١٩٦٤م)، ص٤٢.

(٢٦) ابن خلكان، احمد بن محمد(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، (مطبعة السعادة ١٩٤٨م) ج١، ص٣٩٦؛ احمد شلبي: تاريخ التربية، ص١٢٩.

(٢٧) غنيمة: تاريخ الجامعات، ص٦٧- ٧٢.

(٢٨) الألوري: نظام التعليم، ص١٣؛ احمد شلبي: التربية الاسلامية، ص١٢٩.

(٢٩) أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي: جذوة الاقتباس فيمن حل عن الاعلام في مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، ق ٢ (الرباط ١٩٧٣) ق٢، ص٤١٠؛ حسن احمد محمود: قيام دولة المرابطين، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ١٩٥٧) ص٤٣٢.

(٣٠) ابو علي محمد بن عبد الملك ابن القطان: نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من اخبار الزمان، تحق: محمود علي مكي، منشورات كلية الاداب والعلوم الاسلامية (تطوان د.ت)، ص١٤٠.

(٣١) أحمد بن ابراهيم ابن الزبير: صلة الصلة، تحق: ليفي بروفنسال، (الجزائر: ١٩٧٣م)، ص١٥٢.

(٣٢) برنشيفيك: تاريخ افريقية، ج٢، ص٣٧٤.

(٣٣) ابو عبد الله بن احمد الشماع ابن الشماع: الادلة البينية النورانية على مفاخر الدولة الحفصية، تحق: الطاهر محمد المعموري، نشر الدار العربية للكتاب، (بيروت ١٩٨٤م)، ص٥٦.

(٣٤) محمد الطالبي: دراسات في تاريخ افريقية وفي الحضارة الاسلامية في العصر الوسيط، منشورات الجامعة التونسية، (تونس ١٩٨٢، ص١٨٩.

(٣٥) ابراهيم بن نور الدين ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحق: مأمون بن محي الجنان، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٦)، ص١٤٩.

(٣٦) محمد بن محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المكتبة السلفية، (القاهرة: ١٩٢٩م)، ص٢١٠.

(٣٧) الزركشي: تاريخ الدولتين، ص١٣٩؛ برنشيفيك: تاريخ افريقية، ج٢، ص٢٧٦.

(٣٨) محمد التلمساني ابن مرزوق: المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا ابي الحسن، تحق: الدكتورة ماريا خيسوس بيفرا، مطبعة احمد زبانه، (الجزائر – ١٩٨١م)، ص٤٠٥؛ غنيمة: تاريخ الجامعات، ص١١٤.

(٣٩) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٧٩؛ غنيمة: تاريخ الجامعات، ص١٩٢.

(٤٠) ابن سحنون: آداب المعلمين، ص٦٣؛ ابو الحسن القابسي: الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، اشراف: عبد الامير شمس الدين، ط١، دار اقرأ، (بيروت ١٩٨٥م)، ج٢، ص١٥٥.

(٤١) ابو الفضل عياض البحصبي القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، ط١، تحق: احمد بكير محمود – عبد القادر الصحراوي (١٩٦٦- ١٩٧٠م)، (بيروت ١٩٦٥) ص٨- ص١٨١

(٤٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٤٦.

(٤٣) القاضي عياض: الالماع إلى معرفة اصول الرواية والسماع، تحق: السيد احمد الصقر، ط١، المكتبة العتيقة (تونس ١٩٧٠م)، ص٦٩؛ غنيمة: تاريخ الجامعات، ص٣١.

(٤٤) القاضي عياض: الاعلام بحدود قواعد الاسلام، تحق: محمد بن تاويت الطنجي، المطبعة الملكية، (الرباط ١٩٦٤م)، ص٢٠١-٢٠٢.

(٤٥) القاضي عياض: الفنية في فهرس شيوخ عياض، ص٢٧١- ٢٧٣.

(٤٦) غنيمة: تاريخ الجامعات، ص٢٢٢؛ عبد الله فياض: الاجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الرشاد، (بغداد ١٩٧٦م)، ص٢١.

(٤٧) القاضي عياض: الالماع، ص٨٨.

(٤٨) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٢٥٢- ٢٧٣ .

(٤٩) ابن سحنون: آداب المعلمين، ص٦٧؛ الفاسي: الرسالة المفصلة، ج٢، ص١٣٤؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، ج٢، ص٢٣٩.

(٥٠) القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج٤، ص٧٩٩؛ ابن ابي زرع: الانس المطرب، ص١٣٧.

([٥١]) محمد بن ابراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحق: محمد ماضور، ط٢، المكتبة العتيقة، (تونس ١٩٦٦م)، ص١٤٧.

([٥٢]) ابن خلدون: المقدمة، ص٤١٩.

([٥٣]) ابن الزيات: التشوف إلى رجال التصوف، ص١٧٨؛ محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص١٦٣.

([٥٤]) القاضي عياض: الغنية، ص١٤٧؛ ابن الزبير: صلة الصلة، ص١٨٠- ١٨١.

([٥٥]) القاضي عياض: الغنية، ص١٤٣؛ ابو العباس شهاب التلمساني المقري: أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحق: مصطفى السقا، (القاهرة: د.ت) ج٣، ص٣٦.

([٥٦]) عباس بن ابراهيم المراكشي: الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، ط١، المطبعة الجديدة (فاس ١٩٣٧م)، ص١١٥- ١١٦.

([٥٧]) ابراهيم علي العكَش: التربية والتعليم في الاندلس، ط١، دار الفيحاء (عمان ١٩٨٦م) ص١٣.

([٥٨]) خليل طوطح: التربية عند العرب، المطبعة التجارية، (القدس: د. ت)، ص٤٨؛ كريم عجيل حسين: الحياة العلمية، ص٢٥٠- ٢٥٤.

([٥٩]) ابن سحنون: اداب المتعلمين، ص٢٢ وما بعدها؛ محمد اسعد اطلس: التربية والتعليم في الاسلام، مصر، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٢)، ص١٩٦.

([٦٠]) ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٣٨٣ (فصل النون).

([٦١]) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٤٦.

([٦٢]) نفس المصدر: ص٤٤٧.

([٦٣]) غنيمة: تاريخ الجامعات الاسلامية، ص٢٧١؛ محمد عادل عبد العزيز: التربية الاسلامية في المغرب واصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧)، ص١٢٦.

([٦٤]) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٥٦؛ غنيمة: تاريخ الجامعات، ص٢٧٢.

([٦٥]) احمد بن احمد الفبَّريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية، تحق: عادل نويهض، ط١، لجنة التأليف والترجمة، (بيروت ١٩٦٩م)، ص٢٥-٢٨؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٣٦.

([٦٦]) الزركشي: تاريخ الدولتين، ص١١٢؛ برشيفيك: تاريخ افريقية، ج٢، ص٣٧٩- ٣٨٠.

([٦٧]) ابو علي بن الحسن الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن: تحق: لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ١٩٩٥م)، ص١٩؛ ابن خلدون: المقدمة، ص٤٠٣- ٤٠٥.

([*]) مالك بن انس: الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن عمرو بن غميان الاصبحي المدني، إمام دار الهجرة، ص١١٩؛ ابن خلدون: المقدمة، ص٧٨٧.

([٦٩]) عبد الملك بن مسعود ابن بشكَوال: الصلة، تحق: ابراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب العربي (بيروت ١٩٨٩م)، ص١١٦.

([٧٠]) عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحق: محمد سعيد العريان، ط١، مطبعة الاستقامة (القاهرة ١٩٤٩)، ج٣، ص٤٩.

([٧١]) محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، (القاهرة ١٩٦٧م)، ص١٦ .

([٧٢]) الغريني: عنوان الدراية، ص١٤٤؛ ابن الزبير: صلة الصلة، ص٣١.

([٧٣]) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٤٩؛ ابن خلدون: المقدمة، ص٢٧٩.

([٧٤]) احمد بابا التينكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، القاهرة ١٩٣١م، ص١٨٠؛ عبد الهادي التازي: جامع القرويين، دار الكتاب اللبناني، (بيروت ١٩٧٣م)، ج٢، ٤٢٨.

(٧٥) ابن خلدون: المقدمة، ص٢٧٨.

(٧٦) أحمد بن موسى بن مجاهد: السبعة في القراءات، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة ١٩٨٠م) ص٥٣.

(٧٧) ابو عمر عثمان بن سعيد الداني: التيسر في القراءات السبع، تحق: اوتويرتزل، مطبعة الدولة، (استانبول ١٩٣٠)، ص٤.

(٧٨) ابو الحسن علي بن موسى ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة ١٩٥٥)، ج٢، ص١٨٠.

(٧٩) ابن ابي زع: الانيس المطرب، ص٢٠٣.

(٨٠) عبد الملك ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين، تحق: عبد الهادي التازي، ط١، دار الاندلس، (بيروت ١٩٦٤م)، ص٢٣٢.

(٨١) محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحق: محمد بن شريف، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٨٤م)، ف٣، ج٢، ٥٥٧.

(٨٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص٣٨٥.

(٨٣) الحاكم النيسابوري ابو محبر الله محمد بن عبد الله: معرفة علوم الحديث، تحق: لجنة من العلماء احياء التراث العربي، ط٤، دار الآفاق الجديد، (بيروت ١٩٨٠م)، ص٥.

(٨٤) الحاكم النيسابوري، معرفة الحديث، ص٨٥.

(٨٥) تاريخ ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن بالامامة، ص٣٠٣- ٣٠٤.

(٨٦)عبد الواحد المراكشي: المعجب في تاريخ المغرب، ص٢٣٨.

(٨٧) ابن خلدون: المقدمة، بيروت، ٧٩٤- ٧٩٥.

(٨٨) ابن الزبير: صلة الصلة، ص١٢٠.

(٨٩) محمد مخلوف: الشجرة النور الزكية، ص١٩٢.

(٩٠) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٨٢.

(٩١) المصدر نفسه، ص٤١٠.

(٩٢) نفس المصدر، ص٤١٣.

(٩٣) عبد الواحد المراكشي (المعجب، ص١٧١)؛ علي محمد الصلابي: فقه التمكين عند دولة المرابطين، ط١، القاهرة، (مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة (٢٠٠٦م)، ص١٩١.

(٩٤) عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٧٨؛ علي محمد الصلابي: دولة الموحدين، ط١، عمان دار البيارق للنشر ١٩٩٨م)، ص٧١.

(٩٥) محمد بن تومرت المهدي رسالة: أكثر ما يطلب، ضعف كتاب تعاليق ابن تومرت، تحق: غولد تسهير (الجزائر ١٩٠٣م)، ص١٨-٢٨.

(٩٦) عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٤٥، ٤٤٧.

(٩٧) ابن عبد الملك المراكشي: التكملة لكتابي، ق٥، ج٥، ص١١٥؛ التبكتي: نيل الابتهاج، ص٧٢.

(٩٨) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٤٨؛ شوقي ضيف: عصر الدولة والامارات، ليبيا، تونس، صقلية، منشورات دار ذوي القربى، (قم ٢٠٠٨م)، ص١٨٠.

(٩٩) ابن خلدون: المقدمة، ص٦٤٨.

(١٠٠) محمد مخلوف: شجرة النور الزكية، ص١٧٩- ١٨٢.

(١٠١) ابن خلدون: المقدمة، ص٤.

(١٠٢) الغبدني: عنوان الدراية، ص٢١١.

(١٠٣) طاش كيري: مفتاح السعادة، ج١، ص٣١٣، ٣٤٨.

(١٠٤) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المكتبة العربية، (دمشق ١٩٨٥م) ج٢، ص٢٥٦.

(١٠٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٠٥.

(١٠٦) طاش كيري زاد: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٨٥) ج١، ص٢٧٢؛ محمد رضا المظفر: المنطق، دار الغدير، ط٢، (قم ١٩٧٩م) ص٩-١٠.

(١٠٧) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٤٩.

(١٠٨) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٤٤٣؛ برنشيفيك: تاريخ افريقية، ج٢، ص٣٩٠.

(١٠٩) محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (ليبيا – طرابلس: د.ت) ج٢، ص٣٦٩.

(١١٠) طاش كيري: مفتاح السعادة، ج١، ص٣٤٧.

(١١١) التنبكي : نيل الابتهاج، ص٢٠٩.

(١١٢) ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٣٤.

Educational curricula in the Maghreb

A paper presented by
MD Sana Khuda Karam Aziz
University of Baghdad / Faculty of Languages

Abstract:

Education is linked to Morocco since the first Islamic conquests or what is also called the Koranic schools or Islamic education or authentic education. This school has to teach science for transport, such as science legitimate linguistic and literary science and knowledge, dulling their mental and cosmic science. These schools have contributed to the spread of Islam, and to make it in all parts of Morocco, also contributed in providing frameworks qualified scientific competence, which took teaching assignments, and fatwas, and the Imamate, and rhetoric, and notarization, and the judiciary, and arithmetic, and the Administration, and counseling Bowl. As a graduate of this, many scientists, thinkers and intellectuals schools and a lot of pundits Mosusien in-depth knowledge of all the arts. Has been notorious in the Muslim world Maghreb and bright, but graduated some sultans of the Kingdom of Morocco and its founders, the son of a slave of God Yassin stationed leader, and Ahmad al-Mansur Sultan State Saadia.

These scientists also worked on the education of boys and girls and students establish a Quranic school, mosques, schools and colleges, to teach these learners the principles of Islamic law and the rules of the Arabic language, and the adoption of Islamic studies to keep the faith Muhammadiyah, and the protection of the Arabic language, dialects and local dialects. These scientists also contributed to the preservation of the Maliki school.